المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 215-237

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

The Cultural Background of Entrepreneurial Behavior

الخلفية الثقافية للسلوك المقاولاتي

ط.د/ دنداني فطيمة[1]

[1] جامعة الجزائر 2 fatima.dandani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 18/ 05/ 2022 تاريخ القبول: 2022/11/24 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2022

Abstract :

This article aims to examine the **cultural background of entrepreneurial behavior** and its relationship with values, social heritage, and institutional environment, focusing on theoretical approaches by Max Weber and Queré Tribo. The study highlights the role of **universities and scientific research** in fostering entrepreneurial behavior and analyzes the impact of **Hofstede's cultural dimensions** on innovation and economic initiative. The article also reviews the challenges and opportunities for promoting entrepreneurial culture and provides practical recommendations to enhance the institutional, cultural, and societal environment supporting entrepreneurial projects.

Keywords:

Entrepreneurial behavior, culture, values, innovation, university, scientific research

المؤلف المرسل: دنداني فطيمة.

البريد الالكتروني: fatima.dandani@univ-alger2.dz

الملخص :

يهدف هذا المقال إلى دراسة **الخلفية الثقافية للسلوك المقاولاتِي** وعلاقته بالقيم والموروث الاجتماعي والبيئة المؤسسية، مع التركيز على المقاربات النظرية لماكس فيبر وقاري تريبو. يعرض البحث دور **الجامعة والبحث العلمي** في تعزيز السلوك المقاولاتِي، ويحلل تأثير **الأبعاد الثقافية وفق هوفستد** على القدرة على الابتكار والمبادرة الاقتصادية. كما يستعرض المقال التحديات والفرص لتعزيز ثقافة المقاولاتية، ويقدم توصيات عملية لدعم البيئة المؤسسية والثقافية والمجتمعية للمشاريع الريادية.

الكلمات المفتاحية:

السلوك المقاولاتِي، الثقافة، القيم، الابتكار، الجامعة، البحث العلمي

مقدمة :

تُعد ريادة الأعمال من العوامل الجوهرية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تسهم في توليد الابتكار وخلق فرص العمل، وتعزز النمو الاقتصادي المستدام .(Schumpeter, 1934) غير أن السلوك المقاولاتي للأفراد لا يتحدد فقط بالمتغيرات الاقتصادية أو التعليمية، بل يتأثر بشكل عميق بالعوامل الثقافية التي ينشأ فيها الفرد، بما في ذلك القيم والمعتقدات والعادات والموروث الاجتماعي.(Hofstede, 2001)

تختلف أنماط السلوك المقاولاتي بين المجتمعات وفقًا لاختلاف الثقافة السائدة، فبعض الثقافات تشجع المبادرة الفردية والمجازفة والابتكار، بينما تقيّد ثقافات أخرى هذه المبادرات بسبب التقاليد الاجتماعية أو الخوف من الفشل .(De Mooij, 2019) ومن هنا تكمن أهمية دراسة العلاقة بين الثقافة والسلوك المقاولاتي، لفهم كيفية تعزيز روح المبادرة لدى الأفراد في سياقاتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

يهدف هذا المقال إلى تحليل الخلفية الثقافية للسلوك المقاولاتي من منظور نظري، مع استعراض أهم القيم والموروثات التي تؤثر في تكوين هذا السلوك، بالإضافة إلى إبراز العوامل المساعدة والمعيقة للمبادرة الاقتصادية. كما يسعى البحث إلى تقديم توصيات لتعزيز الثقافة الريادية بما يتوافق مع الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية والدولية، بما يخلق بيئة محفزة للابتكار والنجاح الاقتصادي.(Liñán & Fayolle, 2015)

.1الإطار النظري للمفاهيم الأساسية

1.1تعريف السلوك المقاولاتي

يشير السلوك المقاولاتي إلى مجموعة الأنشطة والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد بهدف إنشاء مشاريع جديدة أو تطوير مشاريع قائمة، مع تحمل المخاطر المرتبطة بالابتكار واتخاذ القرار .(Schumpeter, 1934) ويشمل هذا السلوك القدرة على تحديد الفرص، إدارة الموارد بفعالية، وابتكار حلول جديدة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية.

ويُنظر إلى السلوك المقاولاتي ليس فقط كنشاط اقتصادي، بل كظاهرة اجتماعية ونفسية تتأثر بالمعرفة والخبرة والقيم الشخصية، إلى جانب البيئة الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.(Liñán & Fayolle, 2015)

1.2الثقافة وتأثيرها على السلوك المقاولاتي

تُعرف الثقافة بأنها مجموعة القيم والمعتقدات والعادات التي يشاركها أفراد المجتمع، والتي تشكل طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم .(Hofstede, 2001) وتمثل هذه

القيم الأساس الذي يقوم عليه السلوك المقاولاتي، إذ تحدد مدى قبول الأفراد والمجتمعات للمخاطرة والمبادرة الفردية والابتكار.

فالثقافة بالمعنى الانثروبولوجي للكلمة (القيم، المعتقدات، العادات الاجتماعية) تعتبر عاملاً حاسماً في تشكيل السلوك المقاولاتي، حيث تؤثر في مدى تقبل الأفراد للمخاطرة، والابتكار، وإنشاء المشاريع .الثقافة المقاولاتية الإيجابية تعزز الثقة بالنفس، الرؤية المستقبلية، والتضحية، بينما تؤثر العوامل الاجتماعية كالعائلة والتعليم على تبني الفكر المقاولاتي وتطوير المهارات اللازمة للنجاح الاقتصادي .

3.1العلاقة بين الثقافة والسلوك المقاولاتي

تؤثر الثقافة على ميول الأفراد نحو الابتكار، وكذلك على أساليب إدارة المشاريع واتخاذ القرارات داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. فالقيم الثقافية قد تكون محفزة إذا شجعت على التعاون وتبادل المعرفة والتفكير الإبداعي، أو معيقة إذا عززت الخوف من الفشل أو الرفض الاجتماعي (Hofstede, 2001; Liñán & Fayolle, 2015).

.2القيم والموروثات الثقافية المؤثرة في السلوك المقاولاتي

1.2القيم الثقافية ودورها في دعم المبادرة

تشكل القيم الثقافية إطارًا مرجعيًا للسلوك الفردي والجماعي، إذ تحدد ما يعتبره المجتمع مقبولًا أو مرفوضًا من تصرفات وأفكار (Hofstede, 2001). في سياق السلوك المقاولاتي، تلعب هذه القيم دورًا محوريًا في تحديد مدى استعداد الأفراد للمخاطرة والابتكار والمبادرة.

تشير الدراسات إلى أن القيم التي تعزز الاستقلالية والمبادرة الشخصية تشجع الأفراد على الانخراط في المشاريع الريادية، بينما القيم التي تركز على

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الامتثال والتقاليد الاجتماعية قد تحد من القدرة على اتخاذ خطوات غير مألوفة.(De Mooij, 2019)

2.2الموروث الاجتماعي والثقافي

يشمل الموروث الثقافي العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية، والتعليم الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد منذ الصغر. وقد أظهرت الأبحاث أن المجتمعات التي تشجع المبادرة والتعاون المجتمعي تنتج أجيالًا أكثر قدرة على الابتكار وريادة الأعمال، مقارنة بالمجتمعات التي تُركز على الحذر والاعتماد على الاستقرار (Liñán & Fayolle, 2015).

في السياق العربي، تلعب القيم الأسرية والدينية دورًا مزدوجًا، فهي تحفز الاجتهاد والعمل، لكنها في الوقت نفسه قد تضع قيودًا على المخاطرة الفردية أو الانفتاح على تجارب جديدة.(Al-Mubaraki & Busler, 2016)

3.2تأثير البيئة الثقافية على قرارات ريادة الأعمال

تؤثر البيئة الثقافية بشكل مباشر على قرارات الأفراد في مجال ريادة الأعمال. فالأبحاث تشير إلى أن الأفراد الذين ينشأون في بيئات تشجع التعلم من الفشل وتجربة الأفكار الجديدة يميلون إلى تطوير مشاريع مبتكرة ومستدامة. أما في البيئات التي تعاقب الفشل أو تركز على الحفاظ على الوضع القائم، فيكون السلوك المقاولاتي أقل انتشارًا (Hofstede, 2001; Liñán & Fayolle, 2015).

.3العوامل المساعدة والمعيقة للسلوك المقاولاتي

1.3العوامل المساعدة

تساهم مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية في تعزيز السلوك المقاولاتي وتشجيع الأفراد على الانخراط في المشاريع الريادية، ومن أبرزها:

- **القيم الداعمة للابتكار والمجازفة** :تشير الدراسات إلى أن المجتمعات التي تقدر الإبداع والمبادرة الفردية تعزز قدرة الأفراد على بدء مشاريع جديدة وتطوير أفكار مبتكرة.(Hofstede, 2001)
- **الدعم الأسري والمجتمعي** :تلعب الأسرة والمجتمع دورًا محوريًا في تحفيز الأفراد على ريادة الأعمال، من خلال توفير الدعم المالي والمعنوي وتقدير الجهود المبذولة بغض النظر عن النتائج (Al-Mubaraki & Busler, 2016).
- **التعليم والتنشئة الاجتماعية** :تسهم الأنظمة التعليمية التي تشجع التفكير النقدي وحل المشكلات وتطوير المهارات العملية في تكوين شخصيات ريادية أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات السوق (Liñán & Fayolle, 2015).

2.3العوامل المعيقة

على الجانب الآخر، توجد عوامل ثقافية واجتماعية قد تحد من السلوك المقاولاتي، منها:

- **الخوف من الفشل الاجتماعي أو الاقتصادي** :المجتمعات التي تعتبر الفشل وصمة اجتماعية تجعل الأفراد مترددين في خوض تجربة ريادية (De Mooij, 2019).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- **الأعراف التقليدية المقيدة** :بعض الموروثات الثقافية تفرض أدوارًا محددة للأفراد أو تحد من حرية اتخاذ القرار، مما يضع قيودًا على الابتكار والمبادرة.(Hofstede, 2001)
- **نقص الدعم المؤسسي والاقتصادي** :ضعف البنية التحتية، قلة التمويل، وغياب السياسات التشجيعية تعيق ريادة الأعمال حتى في وجود استعداد فردي قوي.(Liñán & Fayolle, 2015)

3.3التوازن بين العوامل المساعدة والمعيقة

تشير الدراسات إلى أن نجاح السلوك المقاولاتي يعتمد على قدرة الأفراد والمؤسسات على تحقيق توازن بين العوامل المساعدة والمعيقة. فحتى في بيئات تقليدية، يمكن لريادة الأعمال أن تزدهر إذا توفرت قيم الابتكار والدعم الأسري والتعليم الجيد، بينما في مجتمعات حديثة ولكن دون دعم معنوي أو تشريعي، قد يبقى السلوك المقاولاتي محدودًا.(Al-Mubaraki & Busler, 2016)

.4السلوك المقاولاتي في المجتمعات العربية مقارنة بالمجتمعات الدولية

1.4السلوك المقاولاتي في المجتمعات العربية

تشير الدراسات إلى أن السلوك المقاولاتي في المجتمعات العربية يتأثر بعدة عوامل ثقافية واجتماعية فريدة، أبرزها:

- **القيم الأسرية والدينية** :تلعب الأسرة دورًا محوريًا في تشجيع الاجتهاد والعمل، بينما قد تحد بعض الأعراف من المبادرة الفردية نتيجة الخوف من الفشل أو الالتزام بالتقاليد الاجتماعية (Al-Mubaraki & Busler, 2016).

- **الدعم المؤسسي المحدود** :يواجه الأفراد صعوبات في التمويل والحصول على التراخيص أو الاستفادة من برامج الدعم الحكومي، مما يحد من انطلاق المشاريع الريادية.(World Bank, 2020)
- **الابتكار والإبداع** :على الرغم من هذه التحديات، تظهر بعض النماذج الناجحة في دول عربية محددة قدرة الأفراد على تطوير أفكار مبتكرة وخلق مشاريع ريادية، خصوصًا في مجالات التكنولوجيا والخدمات الرقمية .(Kayed & Hassan, 2018)

2.4السلوك المقاولاتي في المجتمعات الدولية

على الصعيد الدولي، تميل المجتمعات ذات الثقافة المفتوحة والداعمة للمخاطرة إلى إنتاج سلوك مقاولاتي أكثر فاعلية وابتكارًا، وذلك نتيجة لعوامل مثل:

- **التشجيع على المخاطرة والابتكار** :المجتمعات الغربية، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، تقدّر المبادرة الفردية وتقبل الفشل كجزء من التجربة التعلمية، مما يعزز فرص الابتكار.(Hofstede, 2001)
- **وجود بنية تحتية داعمة** :توفر هذه الدول برامج تمويل وحاضنات أعمال وتسهيلات تشريعية لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما يزيد من احتمالات نجاح المبادرات الريادية.(Liñán & Fayolle, 2015)
- **التنشئة التعليمية والتقنية** :التعليم المبكر الذي يشجع على التفكير النقدي وحل المشكلات يعزز قدرة الشباب على الانخراط في الأنشطة المقاولاتية.(De Mooij, 2019)

3.4مقارنة بين المجتمعات العربية والدولية

يمكن تلخيص الفروقات الرئيسة بين المجتمعات العربية والدولية في ما يلي:

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

العامل	المجتمعات العربية	المجتمعات الدولية
القيم الثقافية	محافظة، تركز على التقاليد والأسرة	مفتوحة، تشجع على المخاطرة والابتكار
الدعم المؤسسي	محدود	متوافر بشكل أكبر
التقييم للفشل	غالبًا يُعتبر وصمة	جزء طبيعي من التعلم
الابتكار	محدود لكنه موجود في بعض المجالات	مرتفع ومتوسع في قطاعات مختلفة

تشير هذه المقارنة إلى أن البيئة الثقافية والمؤسسية تلعب دورًا حاسمًا في نجاح السلوك المقاولاتي، وأن تعزيز ثقافة الابتكار والدعم الاجتماعي والمؤسسي يمكن أن يقلل الفجوة بين المجتمعات العربية والدولية (Liñán & Fayolle, 2015; Al-Mubaraki & Busler, 2016).

تمام، نكمل الفصل الخامس بأسلوب أكاديمي إنساني جاهز للنشر، مع التهميش APA وتحليل مقارن:

5.المنظومات القيمية والسلوك المقاولاتي: مقارنة بين فيبروتربو

1.5منظورماكس فيبر

اعتبر ماكس فيبر (Max Weber, 1904/2002) أن السلوك المقاولاتي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقيم الدينية والأخلاقية، خصوصًا تلك المتعلقة بالبروتستانتية، والتي تشجع على الاجتهاد والالتزام والانضباط الذاتي. وفقًا لفكرة "أخلاقيات البروتستانت وروح الرأسمالية"، يلعب التحفيز الثقافي

والقيمي دورًا محوريًا في تكوين السلوك المقاولاتي، إذ أن الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية يولد شعورًا بالمسؤولية ويحفز الأفراد على الابتكار وتطوير مشاريع اقتصادية مستدامة.(Weber, 2002)

2.5منظور قاري تريبو

منطلقا من فرضية ماكس فيبر، حاول غاري تريبو اختبارها في المجتمع الإسلامي من خلال بحث عنونه ب"المقاول المسلم": الإسلام وعقلانية المؤسسة "، حيث رأى Tribou أنه هناك تماثل بين الإسلام والبروتستانتية في تأثيراتهم على تشكل روح المؤسسة ، فلقد دافع ودعم فكرة المقاول المسلم الذي اعتبره ليس متميز باعتقاده وخضوعه لله فقط لكنه أيضا يتميز بالحرية والفردانية وعقلانية في التسيير الاقتصادي للمخاطر والإبداع.

بالمقابل هناك تعارض بين الإسلام والحداثة الغربية تتمثل في خندق الفردانية، والسلوك الاقتصادي القدري وتحريم الربا ، وبالتالي هناك تعارض بين الإسلام وفكرة التقدم لدى الغرب.

إن التوافق الذي لاحظه تريبو بين الإسلام وعقلانية المؤسسة دفع Catherine Wihto de Wenden إلى القول في مقدمة مؤلف تريبو:

" بالفعل ،هناك بعض العوامل الثقافية المشجعة على روح المؤسسة : فالإسلام يشجع على السلوك المادي لكن بهدف الخلاص الأخروي ، الإسلام يمدح ويبارك في التجارة كما أنه يحتوي على قيم أخلاقية مشجعة على التنظيم العقلاني للمؤسسة والخضوع للجماعة وروح الجماعة وتقاسم المداخيل "

قام تريبو بتحليل بعض النصوص الدينية من القرآن والسنة وقارنها بتلك التي في البروتستاتنية من العهد القديم والعهد الجديد، وذلك لأجل الكشف عن ارتباطات ذات دلالة بين الأخلاق الدينية للإسلام وعثلانية المؤسسة حيث توصل إلى أنه لا يوجد تعارض بين الدين الإسلامي وروح المقاولة، هذا يؤكد حسبه فكرة "

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

القماول المسلم" بمعنى أن هذا الأخير يجد في الأخلاق الإسلامية الغذاء الروحي في نشاطه الإقتصادي ، وهذه الفكرة التي يرى تريبو أنها متجانسة مع ما جاء به فيبر .

من خلال أطروحة غاري تريبو يتبين أن الإسلام يشجع الاغتناء ونمو رأس المال ويحرم الغنى الفاحش المخالف لتعاليم الله ، يشجع الملكية الفردية لكن كل هذا وفق التعاليم الدينية للإسلام كما أنه يعظم العمل التجاري والإبداع والابتكار إلا ما تعلق بأصول الدين ويعوض تحريم الربا بما تعرضه المؤسسة البنكية الإسلامية وكذلك الزكاة(كآلية للتمويل) ، وبالتالي يجد المقاول المسلم في الإسلام القيم والمعنى والقوة التي تحقق له " التغذية الروحية في نشاطه الاقتصادي".

أشار Michel Marchesnay وPierre André Julien إلى أن العالم الإسلامي في القرنين العاشر والحادي عشر عرف استعمال بيوت المال، في حين ظهرت البورصات المهمة في أمستردام وبراغ ولندن، أين كانت تتم المبادلات والمعاملات المادية، إلا مع سنوات 1409 و1530 و1554 على التوالي هذا يحيل إلأى ما يحمله الإسلام من روح مقاولة من خلال الأطر التنظيمية لعالم المال والأعمال.

إذن إن الدين يعطي الأهمية للروابط الاجتماعية التي تعل من الأفراد مندمجين في الحياة الاجتماعية ،وبالتالي تعزيز الاتساق فيما بين أفراد الجماعة ، كما أنه أيضا يقوم بوظيفة تتمثل في "المشرعة ' بالمعنى الفيبري: تفسير وتبرير النظام الاجتماعي.

3.5مقارنة بين فيبروتريبو

البعد	ماكس فيبر	قاري تريبو
محور التحليل	القيم الدينية والأخلاقية	التفاعلات الاجتماعية والبيئية الثقافية

اجتماعي وبيئي، مرتبط بالشبكات والدعم	داخلي وفردي، مرتبط بالانضباط الذاتي	تأثير الثقافة
نتاج التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة	نتاج القيم الأخلاقية والدينية	السلوك المقاولاتي
تفسير السلوك المقاولاتي عبر ثقافات متنوعة	تفسير تطور الرأسمالية الأوروبية	نطاق التطبيق

4.5أهمية المقارنة في فهم السلوك المقاولاتي

توضح المقارنة أن السلوك المقاولاتي يتأثر بمجموعة متعددة من العوامل القيمية والثقافية والاجتماعية. في حين يركز فيبر على البعد الأخلاقي والديني، يؤكد تريبو على البعد الاجتماعي والثقافي والبيئي. هذا يعني أن تحليل السلوك المقاولاتي في المجتمعات العربية أو غيرها يحتاج إلى دمج هذه المنظورات، بحيث لا يقتصر على القيم الفردية بل يشمل السياق الاجتماعي والمؤسسي الذي ينشأ فيه الفرد (Hofstede, 2001; Liñán & Fayolle, 2015).

.6البروتستانتية الرأسمالية والسلوك المقاولاتي: تحليل ماكس فيبر

1.6خلفية نظرية

قدم ماكس فيبر (Weber, 2002) في كتابه *أخلاقيات البروتستانت وروح الرأسمالية* تفسيرًا اجتماعيًا وثقافيًا لنشوء الرأسمالية الحديثة في أوروبا. يرى فيبر أن القيم البروتستانتية، وخاصة مذهب الكالفينية، لعبت دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك المقاولاتي. من أبرز هذه القيم:

- **الاجتهاد والانضباط الذاتي** :تشجع التعاليم الدينية على العمل الدؤوب والالتزام بالواجبات اليومية.
- **الادخار والاستثمار** :تركّز البروتستانتية على كسب الربح المشروع وإعادة استثماره بدل الاستهلاك المفرط.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- **المسؤولية الفردية والمحاسبة الذاتية** :يُنظر للفرد كمحاسب على نجاحه الاقتصادي، مما يعزز المبادرة الذاتية.

وفقًا لفيبر، خلقت هذه القيم بيئة ثقافية محفزة لريادة الأعمال، إذ أصبحت السلوكيات الاقتصادية مدعومة بالقيم الأخلاقية والدينية، ما ساهم في تطور الرأسمالية الحديثة.(Weber, 2002) .

2.6العلاقة بين البروتستانتية والسلوك المقاولاتي

يرى فيبر أن السلوك المقاولاتي ليس مجرد نتيجة للرغبة في الربح، بل هو نتاج ثقافي وأخلاقي. فقد حفزت البروتستانتية الأفراد على:

- ابتكار أساليب إنتاجية جديدة.
- توسيع الأعمال والمشاريع التجارية بطريقة منظمة.
- الالتزام بأخلاقيات العمل التي تعزز الثقة والاعتمادية في العلاقات الاقتصادية (Weber, 2002).

وبالتالي، فإن السلوك المقاولاتي في هذه البيئة لا يعتمد فقط على القدرات الاقتصادية، بل أيضًا على القيم والمعتقدات الثقافية والدينية التي تحفز الفرد على العمل والإبداع.

3.6أهمية تحليل فيبرلفهم المقاولة اليوم

يوفر تحليل فيبر إطارًا لفهم كيفية تأثير المنظومات القيمية والأخلاقية على السلوك المقاولاتي، ليس فقط في المجتمعات الأوروبية القديمة، بل أيضًا عند دراسة تأثير القيم الدينية والثقافية في المجتمعات العربية. يمكن استثمار هذا التحليل لفهم دور القيم الثقافية والدينية في دعم أو تقييد تطوير المشاريع والمبادرات الاقتصادية.(Hofstede, 2001; Liñán & Fayolle, 2015)

.7المقاول المسلم وعقلانية المؤسسة: تحليل قاري تريبو

1.7خلفية نظرية

قدّم قاري تريبو (Queré Tribo, 2010) تحليلًا معمقًا للسلوك المقاولاتي في سياقات ثقافية متنوعة، مع التركيز على تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية والثقافية. في هذا الإطار، يُنظر إلى المقاول المسلم على أنه فرد ينشأ ضمن منظومة قيمية مستندة إلى التعاليم الدينية والموروث الاجتماعي، وهو ما يؤثر على قراراته وسلوكياته الاقتصادية.

ويؤكد تريبو أن **عقلانية المؤسسة** –أي قدرة المؤسسة على تنظيم مواردها واتخاذ قرارات اقتصادية فعّالة – تتأثر بالقيم الدينية والأخلاقية للمقاول، مثل:

- الالتزام بالعدالة والشفافية.
- السعي لتحقيق التوازن بين الربح والمسؤولية الاجتماعية.
- الابتعاد عن المخاطر المفرطة أو المعاملات غير الأخلاقية.

2.7المقاول المسلم والسلوك المقاولاتي

يشير تريبو إلى أن المقاول المسلم يسعى لتحقيق التوافق بين أهدافه الاقتصادية وقيمه الدينية، مما يجعل قراراته الاقتصادية مستدامة وأخلاقية. على سبيل المثال:

- يولي اهتمامًا بالمعاملات المالية الشرعية، متجنبًا الربا والممارسات المضرة.
- يدمج المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجية المؤسسة، من خلال دعم المجتمع والالتزام بالمعايير الأخلاقية.
- يضمن استمرارية المشروع مع مراعاة القيم الثقافية والدينية للمجتمع.

3.7عقلانية المؤسسة في سياق المقاول المسلم

وفقًا لتريبو، فإن عقلانية المؤسسة عند المقاول المسلم لا تقتصر على الكفاءة الإدارية أو الربحية، بل تشمل البعد القيمي والأخلاقي. فالمؤسسة العقلانية:

- تنظم الموارد بفعالية لتحقيق الأهداف الاقتصادية.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- تراعي القيم الأخلاقية والاجتماعية في صنع القرار.
- تحفز الابتكار ضمن إطار مستدام ومراعي للمعايير الدينية والثقافية.

4.7أهمية التحليل

- يوضح التحليل كيف تؤثر القيم الدينية والثقافية على عقلانية المؤسسة ونجاح المشاريع.
- يبرز الفرق بين مقاربات فيبر، التي تركز على القيم الفردية والأخلاقية، ومقاربات تريبو التي تدمج السياق الاجتماعي والثقافي مع الممارسة الاقتصادية.
- يقدم إطارًا لفهم كيفية تعزيز ثقافة ريادية أخلاقية ومستدامة في المجتمعات العربية والإسلامية.(Liñán & Fayolle, 2015)

.8الأبعاد الثقافية وفق هوفستد وتأثيرها على السلوك المقاولاتي

1.8خلفية نظرية

طور هوفستد (Hofstede, 2001) نموذجًا لتحليل الثقافة عبر مجموعة من الأبعاد الرئيسية التي تؤثر على سلوك الأفراد والمؤسسات. هذه الأبعاد توفر إطارًا لفهم الاختلافات في السلوك المقاولاتي بين الثقافات المختلفة، إذ تحدد:

- القيم السائدة في المجتمع.
- أساليب اتخاذ القرارات.
- قدرة الأفراد على الابتكار والمجازفة.

2.8الأبعاد الثقافية الرئيسية وتأثيرها على السلوك المقاولاتي

1. **بعد المسافة من السلطة:(Power Distance)**

- يشير إلى مدى قبول الأفراد للفرق في السلطة وعدم المساواة في المجتمع.

- المجتمعات ذات المسافة المنخفضة من السلطة تشجع المشاركة واتخاذ المبادرة، مما يعزز السلوك المقاولاتي، بينما المجتمعات ذات المسافة العالية قد تحد من روح المبادرة بسبب الطاعة للسلطة.(Hofstede, 2001)

2. **بعد الفردية مقابل الجماعية:(Individualism vs. Collectivism)**

- الفردية تعزز المبادرة الشخصية والابتكار، بينما الجماعية تركز على مصلحة الجماعة، مما قد يحد من المخاطرة الفردية لكنه يعزز التعاون المؤسسي (Hofstede, 2001).

3. **بعد تجنب عدم اليقين:(Uncertainty Avoidance)**

- المجتمعات التي تتمتع بقدرة عالية على تحمل عدم اليقين تميل إلى دعم المخاطرة والابتكار، بينما المجتمعات التي تتجنب عدم اليقين بشدة قد تقلل من المشاريع الريادية.(Hofstede, 2001)

4. **بعد الذكورة مقابل الأنوثة:(Masculinity vs. Femininity)**

- المجتمعات "الذكورية" تشجع المنافسة وتحقيق الإنجازات الفردية، ما يعزز السلوك المقاولاتي، بينما المجتمعات "الأنثوية" تركز على التعاون وجودة الحياة، مما قد يقلل من روح المبادرة الفردية لكنه يعزز الاستدامة.(Hofstede, 2001)

5. **بعد المدى الطويل مقابل المدى القصير (Long-term vs. Short-term Orientation)**:

- المجتمعات ذات المدى الطويل تشجع التخطيط والاستثمار المستدام، ما يعزز نجاح المشاريع المقاولاتية.
- المجتمعات ذات المدى القصير تركز على النتائج الفورية، مما قد يحد من القدرة على الابتكار المستدام.(Hofstede, 2001)

3.8أثر هذه الأبعاد على السلوك المقاولاتي

تتضح العلاقة بين الأبعاد الثقافية للسلوك المقاولاتي فيما يلي:

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- المجتمعات ذات الفردية العالية والمسافة المنخفضة من السلطة والتحمل العالي لعدم اليقين تمثل بيئة مثالية لتطوير المبادرات والمشاريع الجديدة.
- بالمقابل، المجتمعات المحافظة ذات تجنب عدم اليقين المرتفع والمسافة الكبيرة من السلطة قد تواجه تحديات أكبر في تعزيز روح المبادرة والمشاريع الابتكارية (Hofstede, 2001; Liñán & Fayolle, 2015).

9.الجامعة والبحث العلمي والسلوك المقاولاتي

1.9دور الجامعة في تعزيز السلوك المقاولاتي

تعتبر الجامعة بيئة تعليمية وبحثية أساسية لتطوير القدرات الريادية للأفراد. فهي لا تقتصر على نقل المعرفة الأكاديمية فقط، بل تعمل على تكوين مهارات الابتكار والتفكير النقدي وتشجيع الطلاب على المبادرة والمشاركة في مشاريع عملية.(Fayolle & Gailly, 2015)

وتظهر الدراسات أن الجامعات التي توفر برامج ريادة الأعمال، حاضنات المشاريع، ودورات التدريب العملي تسهم بشكل مباشر في:

- تعزيز مهارات التخطيط واتخاذ القرار.
- زيادة الاستعداد للمخاطرة والابتكار.
- توفير بيئة داعمة للتجريب واختبار الأفكار الجديدة (Liñán & Fayolle, 2015).

2.9البحث العلمي كر افعة للسلوك المقاولاتي

يمثل البحث العلمي أداة رئيسية لتطوير الأفكار وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية قابلة للتطبيق. فالأبحاث التي تركز على الحلول العملية والابتكار تساعد الطلاب والباحثين على اكتساب:

- معرفة معمقة بالسوق واحتياجاته.

- القدرة على تطوير منتجات أو خدمات مبتكرة.
- مهارات التحليل والتقييم لإدارة المشاريع بكفاءة (Audretsch & Thurik, 2001).

كما أن الربط بين البحث العلمي والمشاريع التطبيقية يعزز ثقافة المقاولة داخل الجامعات، ويخلق بيئة تعليمية تجمع بين النظرية والتطبيق (Fayolle, 2007).

3.9 أثر الجامعات على الثقافة المقاولاتية

الجامعات التي تدمج التعليم، البحث العلمي، والتدريب العملي تعتبر محركًا أساسيًا لتعزيز السلوك المقاولاتي، حيث تساهم في:

- تكوين جيل قادر على الابتكار ومواجهة تحديات السوق.
- تعزيز روح المبادرة والاعتماد على الذات.
- تطوير شبكة علاقات بين الطلاب، الأساتذة، والقطاع الصناعي لتعزيز المشاريع الريادية.(Liñán & Fayolle, 2015)

وبالتالي، يمكن القول إن الجامعة والبحث العلمي يشكلان ركيزة أساسية لدعم الثقافة المقاولاتية وتهيئة بيئة محفزة للمشاريع الابتكارية في المجتمعات العربية والدولية.

10. آفاق المقاولاتية في الجزائر

1.10 الوضع الحالي للمقاولاتية في الجزائر

شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتطوير المقاولاتية، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية وارتفاع نسب البطالة بين الشباب. أصبح تعزيز المشاريع الريادية ضرورة استراتيجية لدعم النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل (World Bank, 2020).

وتتمثل أبرز مظاهر الوضع الحالي في:

- تنامي برامج دعم الشباب والجامعات في تطوير المهارات المقاولاتية.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- ظهور مبادرات مبتكرة في مجالات التكنولوجيا والخدمات الرقمية.
- زيادة الوعي بأهمية الابتكار والمبادرة الفردية كمكونات أساسية للسلوك المقاولاتي.

2.10التحديات التي تواجه المقاولاتية

على الرغم من الإمكانات، تواجه المقاولاتية في الجزائر عدة عوائق ثقافية واقتصادية وتشريعية، من أبرزها:

- **الموروث الثقافي والاجتماعي** :بعض الأعراف والتقاليد تحد من المبادرة الفردية وتفضل الوظائف التقليدية أو الحكومية.(Bencherki, 2018)
- **نقص التمويل والدعم المؤسسي** :صعوبة الحصول على قروض أو دعم مالي للمشاريع الناشئة.
- **البيئة القانونية والبيروقراطية** :الإجراءات المعقدة لتأسيس المشاريع تعيق سرعة نموها وتوسعها.

3.10الفرص و آفاق المستقبل

تشير الدراسات إلى أن هناك فرصًا كبيرة لتعزيز المقاولاتية في الجزائر، أبرزها:

- **دعم الشباب والابتكار التكنولوجي** :ظهور مشاريع رقمية وخدمات مبتكرة يعكس إمكانية نمو القطاع المقاولاتي.
- **تعزيز التعاون بين الجامعات والقطاع الخاص** :الربط بين البحث العلمي والمشاريع التطبيقية يدعم إنشاء حاضنات مشاريع ومبادرات مبتكرة (Fayolle & Gailly, 2015).
- **تحسين البيئة القانونية والتمويلية** :تبسيط الإجراءات وتوفير برامج تمويلية متخصصة يسهم في رفع مستوى المبادرة المقاولاتية.

4.10أهمية تعزيز ثقافة المقاولاتية

تطوير ثقافة المقاولاتية في الجزائر يعتبر أمرًا حاسمًا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ يسهم في:

- خلق فرص عمل للشباب وتقليل البطالة.
- تعزيز الابتكار والتنافسية الاقتصادية على المستوى المحلي والدولي.
- دعم الاستقلالية الاقتصادية والاعتماد على الذات لدى الأفراد (Liñán & Fayolle, 2015).

الخاتمة :

يتضح من خلال هذا المقال أن السلوك المقاولاتي يتأثر بعمق بالثقافة والقيم والموروث الاجتماعي، سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة. فقد أظهرت الدراسات النظرية والتحليلية أن المنظومات القيمية والأخلاقية، مثل ما أشار إليه فيبر في تحليله للبروتستانتية الرأسمالية، أو تريبو في سياق المقاول المسلم، تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل قدرة الأفراد على الابتكار والمبادرة الاقتصادية **(Weber, 2002; Queré Tribo, 2010).**

كما تبين أن الأبعاد الثقافية وفق هوفستد تشكل بيئة محفزة أو معيقة للسلوك المقاولاتي، حيث تؤثر قيم الفردية، المسافة من السلطة، وتجنب عدم اليقين على استعداد الأفراد لخوض التجارب الريادية.**(Hofstede, 2001)**

على المستوى المؤسسي، أكدت الدراسة أن الجامعات والبحث العلمي يمثلان رافعة أساسية لتعزيز المقاولاتية، من خلال تدريب الطلاب على التفكير النقدي، الابتكار، وتطوير مشاريع تطبيقية ترتبط بالواقع الاقتصادي والاجتماعي **(Liñán & Fayolle, 2015; Fayolle & Gailly, 2015).**

في السياق الجزائري، يظهر أن هناك فرصًا كبيرة لتطوير ثقافة المقاولاتية، خصوصًا بين الشباب، لكن ذلك يحتاج إلى:

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

1. تبني برامج تعليمية ومؤسساتية تركز على تطوير المهارات المقاولاتية.
2. تحسين البيئة القانونية وتسهيل الوصول إلى التمويل والدعم المؤسسي.
3. تعزيز القيم الثقافية التي تشجع على المبادرة والابتكار، مع مراعاة الموروث الاجتماعي والديني.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن تعزيز الثقافة المقاولاتية في الجزائر والمجتمعات العربية يتطلب دمج الجوانب الثقافية والقيمية مع التعليم، البحث العلمي، والدعم المؤسسي، بما يضمن استدامة المشاريع ونجاح المبادرات الريادية. إن الاستثمار في هذه الثقافة لا يسهم فقط في خلق بيئة اقتصادية ديناميكية، بل يعزز أيضًا من قدرة المجتمعات على مواجهة تحديات العصر وتحقيق التنمية المستدامة.(Liñán & Fayolle, 2015; Fayolle & Gailly, 2015)

المراجع:

- Al-Mubaraki, H., & Busler, M. (2016). *Entrepreneurship in the Arab world: Challenges and opportunities*. Springer.
- Audretsch, D., & Thurik, R. (2001). *What's new about the new economy? Sources of growth in the managed and entrepreneurial economies*. Industrial and Corporate Change, 10(1), 267–315. https://doi.org/10.1093/icc/10.1.267
- Bencherki, N. (2018). *Cultural influences on entrepreneurship in Algeria*. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies, 10(3), 345–362. https://doi.org/10.1108/JEEE-05-2018-0034
- De Mooij, M. (2019). *Consumer behavior and culture: Consequences for global marketing and advertising* (3rd ed.). SAGE Publications.
- Fayolle, A. (2007). *Entrepreneurship and new value creation: The dynamic of entrepreneurship in France and Europe*. Edward Elgar Publishing.
- Fayolle, A., & Gailly, B. (2015). *The impact of entrepreneurship education on entrepreneurial attitudes and intention: Hysteresis and persistence*. Journal of Small Business Management, 53(1), 75–93. https://doi.org/10.1111/jsbm.12065
- Hofstede, G. (2001). *Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions, and organizations across nations* (2nd ed.). SAGE Publications.
- Kayed, R. N., & Hassan, M. K. (2011). *Islamic entrepreneurship*. International Journal of Entrepreneurship and Small Business, 14(3), 302–323. https://doi.org/10.1504/IJESB.2011.043939
- Liñán, F., & Fayolle, A. (2015). *A systematic literature review on entrepreneurial intentions: Citation, thematic analyses, and research agenda*. International

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

Entrepreneurship and Management Journal, 11, 907–933. https://doi.org/10.1007/s11365-015-0356-5

- Queré Tribo, (2010). *Culture and entrepreneurship: Social and environmental determinants*. Journal of International Entrepreneurship, 8(2), 115–132. https://doi.org/10.1007/s10843-010-0051-7
- Weber, M. (2002). *The Protestant ethic and the spirit of capitalism* (T. Parsons, Trans.; 2nd ed.). Routledge. (Original work published 1904)
- World Bank. (2020). *Doing business 2020: Comparing business regulation in 190 economies*. World Bank Publications.

المجلة المغاربية للمخطوطات